

عضو المجلس فضيلة الشيخ ناصر بن عبدالرحمن السعيد:

لا يوجد في مجلس الشورى "لوبي" أو تكتلات خارج دائرة القبة



والتي وقفت المملكة فيها مع الشعب البوسني المسلم في كل الاتجاهات ورمت بثقلها في سبيل إنهاء النزاع وحماية المسلمين في البوسنة من أتون حرب ضروس كان للمملكة وللشعب السعودي عامة مواقف مشهودة منشودة يقصها لنا الشيخ ناصر في هذا الحوار الشيق:

من الأرتاوية إلى ولاية أوريغن الأمريكية ثم إلى أقصى الشرق في العاصمة اليابانية طوكيو فباكستان ثم إلى سرايفو المرحلة الأهم في حياته، هكذا بدت لنا رحلة عضو المجلس فضيلة الشيخ ناصر بن عبدالرحمن السعيد الذي كشف لنا ظروف حرب البوسنة فترة العقد المنصرم

حاوره: منصور العساف

رغم كوننا مكتباً مستقلاً.
• نعود فضيلة الشيخ إلى المعهد العربي في طوكيو أهدافه ولماذا لم تشمل الفكرة دولة أخرى؟

- نعم لقد أقيم هذا المعهد نظير العلاقات الثقافية المتميزة مع طوكيو ولتعميق هذه العلاقة أكثر وردت فكرة المعهد وفعلاً حقق المعهد أدواره ورحبت الحكومة اليابانية به ودعمته وهو ما يزال باقياً وقد بنى له الملك خالد رحمه الله مسجداً أكمل بناؤه في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله.

• هل كان هذا المسجد - فضيلة الشيخ - الوحيد في اليابان؟

- لا، لقد سبقه مسجد أقامته الجاليات المسلمة في اليابان إبان الحرب العالمية

جزءاً من دراستي التربوية في جامعة أوريغن في الولايات المتحدة الأمريكية وعدت إلى جامعة الإمام كمحاضر في كلية العلوم الاجتماعية وحصل خلال الفترة هذه أنني سافرت إلى طوكيو لافتتاح المعهد العربي الإسلامي في طوكيو ومكثت هناك ما يقارب ستة أشهر وعدت إلى جامعة الإمام، وقد توليت فيها عدة مناصب فمن بعد كوني معيداً ثم محاضراً بكلية العلوم الاجتماعية عينت مسؤولاً عن العلاقات في الجامعة ثم معيداً للمعاهد الخارجية في الجامعة ثم انتقلت في تلك الفترة لبرنامج تابع للجامعة في باكستان في بشاور وكويتا للأفغان، وكان ذلك في بداية القرن الهجري الجديد وبداية الثمانينات الميلادية إلى نهاية الحرب الأفغانية وكان لنا علاقة كبيرة في جامعة الأفغان الموجودة في بشاور

• بداية فضيلة الشيخ الولادة متى وأين كانت وكيف بدأت مشاركتك التعليمي؟

- ولدت عام ١٣٦٣هـ بمدينة جلاجل ثم انتقلنا إلى الأرتاوية وأنا صغير وهناك درست الصف الأول الابتدائي بالكتاتيب ثم أكملت الابتدائية وباقي دراستي كلها في مدينة الرياض في مدرسة نظامية وكنا حينها نسكن حي "الدوية" ثم انتقلنا إلى حي "معكال" وهي أحياء ما زالت قائمة وسط مدينة الرياض ثم بعد المرحلة المتوسطة درست في المعهد العلمي ثم أكملت تعليمي الجامعي في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتخرجت عام ١٣٨٨هـ وكنت حينها مدرساً تابعاً لوزارة المعارف، ثم أكملت دراستي كمعيد في الجامعة وحصلت بعدها على درجة الماجستير في التربية وتلقيت

المملكة التي وقفت بقضها وقضيضها بل لعل الانتصار ما كان ليكون لولا توفيق الله عز وجل أولاً ثم مساندة هذه البلاد لها.

• بعد اتفاقية واشنطن هل تم فتح الطرق أمام قوافل الإغاثة والمساعدات؟

– نعم لقد مرت الحرب في مرحلتين مهمتين لمن تتبع الأحداث فبعد اتفاقية واشنطن التي أنهت الحرب بين المسلمين وكروات البوسنة الذي كان انتصاراً مبيناً للمسلمين وما كان ليكون – بعد توفيق الله – لولا الجهود المبذولة من الدول الإسلامية وعلى رأسها المملكة التي تحركت في جميع الاتجاهات لتنتهي الفترة الأولى من الحرب بهذه الاتفاقية التي سهلت دخول المساعدات إلى أغلب مناطق

بالإجمال الوضع كان آمناً وأفضل بكثير من البوسنة ونستطيع من خلاله أن نعمل براحة تامة مع وجود مكاتب لنا في الداخل أقصد في البوسنة.

• كيف كنتم توصلون المعونات للمسلمين هناك؟

– الإعانات كنا نوصلها بمعاناة فقد وصلنا إلى مراحل كانت صعبة وصعبة جداً فالحدود تغلق علينا وكنا – بطبيعة الحال – نستخدم طائرات وسيارات الأمم المتحدة ومعنا بطاقات من الأمم المتحدة مما جعلنا نركز على عمليات الإغاثة من الداخل أما عمليات الإغاثة الكبرى فكانت للاجئين الموجودين سواءً في كرواتيا أو في تركيا أو في بقية أوروبا كالألمانيا ورومانيا

الثانية وقد وقع خلاف بين المسلمين الأتراك والمسلمين من الجاليات الأخرى على هذا المسجد وفصلت في ذلك المحاكم اليابانية بأن الأرض للأتراك والمسجد للمسلمين، وقد اهتز بناء المسجد بعد فترة وأغلقت البلدية حتى بني مسجد المعهد ولا تنسى أن العلاقة بين الأتراك واليابانيين كانت وطيدة إبان الحرب العالمية لذلك أعطى اليابانيون الأتراك فرصة بناء مسجد.

أما عن أهداف المعهد فتتمثل في تدريس اللغة العربية نظير العلاقة القوية التي تجمع بين المملكة واليابان كذلك تدريس العلوم الإسلامية للمسلمين من اليابانيين والفكرة شملت كما قلت لك المعهد الذي أقامته المملكة في بشاور في باكستان وهو معهد ضخم يمنح الإجازة الجامعية أو درجة البكالوريوس كما أن هناك معهداً للعلوم الإسلامية في واشنطن وقد أنشئ بعد معهد طوكيو.

• بعد التدريس بالجامعة والعودة من طوكيو وتأسيس المعهد العربي جاءت مرحلة الحرب في سرايفو وأنشأت المملكة الهيئة العليا لمساعدة البوسنة والهرسك وتشرفت – فضيلة الشيخ – بالإشراف على المكتب الإقليمي للهيئة في سرايفو هل لك أن تصف لي فضيلة الشيخ هذه المرحلة التي استمرت أكثر من ثمان سنوات.

– نعم، هذه المرحلة تعتبر هي المرحلة الأهم في حياتي وذلك حين تشرفت من قبل سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله بأن أتولى المكتب الذي يشرف على الإغاثة في كرواتيا والبوسنة ومناطق أوروبا التابع للإغاثة السعودية والتي تسمى الهيئة السعودية العليا لمساعدة البوسنة والهرسك وقد استمرت مدة طويلة حتى بعد نهاية الحرب.

• وهل ما زالت قائمة؟

– لا، هي والله الحمد أنهت مهمتها بنجاح فدورها هو الإغاثة والمساعدة وهذا انتهى بعد نهاية الحرب بمدة.

• وهل كان المكتب في سرايفو؟

– لا كان المكتب في أول الأمر في زغرب في كرواتيا لأنه لم يكن بالإمكان الدخول في البوسنة لعدم وجود بنوك أو كهرباء أو أية وسائل تمكننا من العمل.

• وهل كان الوضع في زغرب آمناً؟

– نعم لقد كان الوضع آمناً في زغرب رغم أن ثمة مناوشات بين الصرب والكروات لكن



اتفاقية واشنطن التي سعت إليها المملكة سهلت علينا دخول البوسنة

البوسنة وكان ذلك عام ١٤١٥هـ واستطعنا خلالها أن ننقل الأطنان والأوزان الثقيلة من المساعدات وتم التركيز أكثر على المسلمين في داخل البوسنة أكثر مع بقاء العمل الإغاثي للمسلمين اللاجئين في نواحي أوروبا لكن تم التركيز على الداخل أكثر مما كان عليه بشكل كبير بعد فتح الطرق.

• ما الذي سهل المهمة إلى هذا الحد؟ ألم يكن الصرب يحيطون بمنافذ البوسنة وكانوا يتربصون بكم في كل مكان ويحاصرون المطار؟

– نعم لكن الحرب كانت مشتتة من كل الجهات ومعقدة فالبوسنة كانت تعيش حرباً وليست حرباً واحدة فالمسلمين من جهة يتقاتلون مع صرب البوسنة من جهة وكروات البوسنة من جهة أخرى وصرب البوسنة

والنمسا.

• كيف كانت علاقتكم مع الحكومة البوسنية وكيف كان اختلاف الوضع بين البوسنة وأفغانستان؟

– كانت علاقتنا مع الحكومة أوثق من الوثيقة وهذا هو الخلاف بين الوضع في البوسنة والوضع في أفغانستان فنحن في البوسنة نتعامل مع دولة ومع الرئيس – رحمه الله – بشكل مباشر ووثيق وشفافية ووضوح وكل مبادئ الإخوة بعكس الوضع في أفغانستان إذ لا يوجد حكومة موحدة إبان الحرب الأفغانية الروسية.

• كيف كان الشعب البوسني المسلم يستقبلكم حينها؟

– بطبيعة الحال النفس مجبولة على حب من أحسن إليها فما بالك بشعورهم تجاه

• أنا مؤمن بأن القرار الجماعي هو القرار الصالح

• بعد اتفاقية "داينن" نزل الأمير سلمان إلى مطار البوسنة في رحلة تحفها المخاطر

الساحة الإسلامية، هل تتفق معي في ذلك؟

- لا بأس أنا أتفق معك في بعض حديثك ولكن صدقني فمن خلال وجودي في هذا العمل أدركت أن الثقل كان على المملكة بل إن ثمة دول عربية وقفت ضد البوسنة إذ لم يكن للدول العربية دور فاعل كما تصورت أنت نعم قد يكون الاستقرار لدى هذه الدول أتاح فرصة بروز قضية البوسنة لكن لم يكن لها دور فاعل في البوسنة لا في الحرب ولا في السلم بقدر ما كان للمملكة ولما أراد الله خيراً للبوسنة هياً لها المملكة وهذا توفيق من رب العالمين سبحانه وتعالى، وأنكر لك أن الفضل لله أولاً وأخيراً ثم للملك فهد - رحمه الله - وكذا الأمير سلمان، فقد كان الملك فهد - رحمه الله - يحب البوسنة حباً شديداً جداً حتى في وقت ترشيد الحكومة كان له دور كبير في الدعم إلى درجة أن ما قدمه الملك فهد وحده مع أسرته في حدود أربع مائة مليون ريال، هذا الدور يعطي للمملكة مزية عن بقية الدول العربية والإسلامية في موضوع البوسنة، أنا أعتقد أنه إذا كان المقصود بسؤالك هو عدم تشتت الجهود في جهات أخرى من العالم الإسلامي فنقول هذا كلام صحيح أما أن الدول العربية أو الإسلامية كان لها دور فهذا صحيح لكن يجب أن تدرك أن دور المملكة يختلف بشكل كبير وإن كنت أذكر أن هناك دولاً إسلامية لها دور كبير ولا ننكره كدولة ماليزيا التي تحركت بعدة اتجاهات خدمة للقضية.

• هل اقتصر دعم المملكة على النواحي المادية في الإغاثة والمساعدات أم أن الجهود والدعم طالت كل الاتجاهات؟

- لا بل في كل الاتجاهات قلت لك إن المملكة رمت بثقلها في هذه القضية إلى درجة أن الملك فهد - رحمه الله - كان يتصل على الرئيس

لمساعدة إخواننا المسلمين في داخل البوسنة وخارجها وكان العمل يسير باتساق وانتظام من مكاتبنا في الرياض إلى زغرب ومن ثم إلى سرايفو وكافة أرجاء البوسنة وجل من يعمل معنا هم متفرغون لهذا العمل الخيري لأنني أجد نفسي راغبة لأن يكون العاملون في هذه الهيئة من المتطوعين، وليس ذلك تقليلاً من دورهم أو أهمية ما يقومون به بل إن بعضهم - جزاه الله خيراً - يعمل ليلاً نهاراً ابتغاء وجه الله تعالى لكن ما أقصده هو تنظيم العمل، فالمتطوع ربما يعمل بما يراه أو أنه يعمل معك فترة وجيزة ثم يرحل لعمل تطوعي آخر وهو بلا شك مجتهد وسينال الثوبة - إن شاء الله - على عمله لكنك في هذه الحالة بحاجة إلى موظف ثابت ومتفرغ كي يساعدك على وضع استراتيجيات واضحة للعمل وتوزيع المهام ناهيك أن هذا العمل يحتاج منك - بعد توفيق الله - إلى قيادة تخطط لك ودعم قوي وصدق نية في تنفيذ الأعمال وحسن اختيار للعاملين، فمثلاً لما أراد الله بالمسلمين خيراً تولاهما الأمير سلمان فقد أعطى هذا الأمير قوة للعمل حتى أعطى ثماره ثم إنك تستطيع أن تقول إنه ولأول مرة تأتي هيئة حكومية منظمة بهذا الشكل، فهناك مجلس يرأسه سمو الأمير فيه من العلماء والمسؤولين ورجال الأعمال عدد كبير كما أن هناك لجنة تنفيذية تعرض عليها المخططات وتجان بعد دعمها، وكذلك هناك المكتب الإقليمي في الرياض وهو الذي يتولى التنظيم وجمع التبرعات والأموال وإرسالها للبوسنة والهيئة تكاد تكون أول هيئة فتحت الباب للشباب السعودي للعمل في الإغاثة، من هنا كان الشباب يتقدمون لا من أجل العمل ولكن لحبهم لطبيعة العمل ولك أن تلاحظ الفرق بين الاثنين لذلك فهو مستعد أن يضحي بحياته لأنه مؤمن بعمله.

• تعلم أن الإنجازات التي حدثت في البوسنة إنما جاءت بعد توفيق الله بتكاتف المسلمين بعضهم مع بعض لا سيما وقوف المملكة بكامل ثقلها مع القضية ولكن البعض - فضيلة الشيخ - ينسب ذلك إلى الاستقرار العالمي ولو بشكل ملحوظ لا سيما في العالم الإسلامي فترة التسعينات الميلادية فضضية أفغانستان انتهت بعد الحرب الروسية على اتفاق رعته المملكة وكذلك في لبنان إبان اتفاقية الطائف وفلسطين سائرة نحو ما يسمى عملية السلام مما جعل قضية البوسنة هي الأبرز في

تدعمهم صربيا وكرواتيا تدعم كروات البوسنة وكذلك كانت هناك حرب بين الكروات "الكاثوليك" والصرب "الأرثوذكس" وبعد نهاية الحرب مع الكروات سهلت مهمتنا فالكروات كانوا يحاصرون المسلمين مثلما فعل الصرب.

بعد ذلك كانت المرحلة الثانية من الحرب التي انتهت باتفاقية "داينن" التي أنهت الحرب بين المسلمين والصرب والكروات، ومن هنا انتقلنا من زغرب إلى سرايفو كما انتقلنا من مرحلة الإغاثة إلى مرحلة الإعمار داخل البوسنة حتى أتت الجهود - والله الحمد - ثمارها ونزل الأمير سلمان إلى أرض البوسنة بعد اتفاقية "داينن" وفي خطوة شجاعة تحفها المخاطرة إلى درجة أن فخامة الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش (رحمه الله) لم يستطع أن يستقبل الأمير في المطار من خطورة الوضع الأمني وكانت زيارة تاريخية وسط ظروف استثنائية ثم كانت زيارته - حفظه الله - الثانية لافتتاح المشاريع الضخمة والتي استقبله فيها الشعب البوسني المسلم بالتكبير والورود والهتافات.

• هل لك - فضيلة الشيخ - أن تحدثنا عن أصدقاء حملة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - الشهيرة عام ١٤١٦هـ والتي خصصت لدعم الشعب البوسني المسلم؟

- نعم لقد كانت أكثر من حملة ولم تكن حملة واحدة ولين تدخل في قرية ولا مدينة ولا سهلاً ولا وعراً ولا في مرتفع جبل ولا في منخفض إلا وتجد أن الهيئة دخلت فيه فمن هذا المنطلق كان اسم المملكة مسيطراً على الوضع إن رأيت من ناحية الإغاثة وإن رأيت من ناحية الإعمار أو من الكتب التي طبعت ووزعت لذلك فالمملكة دخلت عن طريق الهيئة بقوة مساعدة ضخمة ولم أسمع أو أرى عملاً إغاثياً بهذا الحجم الهائل.

• كيف كان عملكم التنظيمي والإداري في الهيئة وفي حال اصطدم عملكم بمعوقات داخل البوسنة إلى من كنتم تعودون له؟

- كنا نعود إلى الرئيس علي عزت بيغوفيتش - رحمه الله وغفر له - فقد كان معنا ليلاً نهاراً أو نائبه الدكتور أيوب أو رئيس الوزراء فقد كان لهم دور كبير جداً في حل كثير من القضايا وهذا أحد أسباب نجاح الحملة في البوسنة، أما عملنا فكان منظومة واحدة تعمل في كل مكان

التي بجواري وأنا مدرك أن الصرب يتمنون أن يظفروا بأي شخص سعودي فهم يعرفون دعمنا لمسلمي البوسنة.

• هل قصد الصحفي دخولكم إلى هذه المنطقة؟

- لا، هو في الحقيقة أخطأ الطريق لأنه أراد الاختصار ولأن معه سيارة الأمم المتحدة فقد مررنا بعدة مناطق صربية ولو أدرك الصرب ذلك لتسابقوا للظفر بي ولكن الحافظ هو الله سبحانه وقد تضحك إذا قلت لك: إنني كنت أخرج يدي من النافذة لأبادرهم بالسلام لأنني كنت أظن أننا نجوب مناطق إسلامية وستر الله علي، فهم لا يعرفون هويتي حتى وصلنا إلى مكان خاص بالبريد في سرايفو كانت الأمم المتحدة تقيم فيه، عندها نزل الصحفي وكان يريد هذا المكان وسألت جنديين هولنديين هناك فقالوا لي أن المكان مغلق، قلت ماذا أفعل قالوا تصرف نحن لا نعلم وكانت المدينة كلها تقبع في ظلام حالك، ففي ظروف الحرب لا يوجد ماء ولا كهرباء ولا هاتف ولا ناسوخ ولا حتى طعام، فالمدينة موحشة والبرد في سرايفو لا يوصف وهذا المبنى الذي أنا بجواره يقع على طرف المدينة والقوات الصربية قريبة ولا تسمع إلا إطلاقات الرصاص فاضطرت أن أقف معهما كحارس انتظر حتى جاءت سيارة أخرى فقالوا للسائق هذا الرجل يريد أن يذهب إلى فندق "الهولدي إن" في سرايفو فركبت معه حتى وصلني ولك أن تتصور هذا الفندق الذي يتعرض لضربات الصرب ليلاً نهاراً ناهيك عن أنه مظلم لا يوجد فيه ماء ولا كهرباء وتدخل له من المداخل الخليفة لأن مقدمته موجهة لرصاص الصرب ولما دخلت للاستقبال وسط الظلام قالوا لي: اذهب إلى الدور السابع ولم يكن هناك مساعد ولا طريق لي إلا أن أصعد عن طريق السلم وهو مواجه للصرب ومكتشوف وشبه مدمر بل ممتلىء بالزجاج المكسّر والبلوك وطلقات الرصاص الفارغة وكنت أصعده بصعوبة بالغة حتى وصلت إلى الدور السابع فوجدته مغلقاً، وحينها لك أن تتصور الحال بين جوع وبرد وعطش وظلمة وعدو يتربص بك - لا حول ولا قوة إلا بالله - وأنا أمام هذا الباب وجدت رجلاً أمريكياً فقال لا بد لك أن تنزل مرة أخرى وتصعد السلم الآخر وتجده وسط الفندق حتى تتمكن من الوصول للطابق الذي تريد فعدت ونزلت ثم صعدت السلم الآخر إلى



وصلت الساعة السادسة ولكن هذه السفيرة ركبت في المصفحة وتركتني بالمطار.

• كيف وهذه المصفحة غير مسموح لها بالسير بعد الساعة السادسة؟

- لأنها سفيرة فقد أوجدوا لها سيارة تابعة الأمم المتحدة وبقيت أنا بالمطار رغم أن الهيئة هي التي كانت تنفق على السفارة البوسنية في زغرب فهي التي تدفع إيجار مبناها وتكلفة أعمالها وكان المطار يتبع لفريق فرنسي من الأمم المتحدة يشرف عليه، وقد حصل بيني وبين المسؤول في المطار خلاف وقال لي بهذه العبارة: أنت تأتي إلى منطقة لا تعرفها؟ قلت له: أنا أحمل بطاقة الأمم المتحدة وأنت من الأمم المتحدة وكلانا الآن سوياً فأنا جئت إلى هنا على طائرة الأمم المتحدة، لماذا لم يخبروني في زغرب ألا احضر في هذا الوقت فقال لي: لا أنا غير مسؤول أنت تخرج الآن خارج المطار وسط هذا البرد وأي رصاصة تأتيك من الصرب ستقتلك قلت له: أنا لن أعادر هذا المكان فأنا جزء من هذه الغرفة التي أنت فيها وبعد مساجلات بيني وبينه كان هناك صحفي إيطالي يريد أن يدخل في سيارة "جيب" تابعة للأمم المتحدة فقالوا لي: اركب معه طبعاً أنا ركبت وعدة الحرب معي متوشحاً الدرع الواقي من الرصاص بإذن الله والخوذة وغيرها، وهذا شرط من شروط دخول المنطقة ومع أنني لم أتوقع أن الأمر هكذا فالمطار كله متاريس بل ومتاريس ضخمة ركبت معه وكنت أجد اللغة الإنجليزية مما سهّل لي فرصة التعامل مع هذا الصحفي ومن قبله الضابط الفرنسي رغم أن الصحفي الإيطالي كان يتحدث اللغة العربية بعض الشيء وسبق له أن عمل بالعراق وليبيا ولكنه أخطأ الطريق فدخل بنا إلى المناطق التي يسيطر عليها الصرب وأنا أظنها مناطق إسلامية وكنت قد فتحت النافذة

الأمريكي السابق "بل كلينتون" في أواخر الليل، فقد كان دور المملكة سياسياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً مع البوسنة، خذ مثلاً إتاحة الفرصة للحجاج البوسنيين لأداء مناسك الحج والعمرة في مكة المكرمة كان على نفقة المملكة ومبادرة من الملك فهد - رحمه الله - حتى لقد استقبل الحجاج البوسنيين من قبل كافة إخوانهم الحجاج من جميع أقطار العالم بالفرح والتهليل والترحاب وكان ذلك تحت مشروع تقدمت به المملكة على يد الملك فهد - رحمه الله - اسمه "مشروع إعادة اللاجئ" من كافة دول أوروبا إلى البوسنة وكان اسم هذا المشروع "مشروع الملك فهد لإرجاع اللاجئ" الشاهد من ذلك أن موقف المملكة موقف كبير جداً ولا يقتصر على التحرك السياسي.

• وهل لك أن تصف لي أكثر - فضيلة الشيخ - كيف كنتم تعملون وسط أزيز الرصاص وقذائف المدفعية وحصار القرى والمدن ناهيك عن البرد والصقيع؟

- نعم كأنك وصفت حالنا كما كنا.. ومن الأمثلة على ذلك أنني لما استلمت العمل عام ١٤١٣هـ (١٩٩٣م) وردني اتصال من فخامة الرئيس علي عزت بيغوفتش - رحمه الله - لأول مرة يطلب مني الدخول إلى سرايفو وأنت لا تستطيع في تلك الظروف أن تدخل إلا بطائرة الأمم المتحدة وهذه الطائرات لا توجد إلا في المطار المحاصر بالقوات الصربية ولا تستطيع الدخول من المطار إلى سرايفو إلا عبر مصفحات تابعة إلى الأمم المتحدة ومع هذا رتبتم أمور الدخول إلى سرايفو وكانت معي السفيرة البوسنية في زغرب بكرواتيا وخرجنا جميعاً بالطائرة وأنا لا أعرف النظام الذي يقضي بعدم دخول أي مصفحة تابعة للأمم المتحدة بعد الساعة السادسة مساءً، والطائرة

في الدولة.

• ما أقصده هو انتهاز الفرصة في المناسبات الإعلامية لإيضاح أن دور المجلس التشريعي ورقابي وليس تنفيذياً فهذا هو ما يجب أن يدركه المواطن.

- الآن دعني أوضح لك أن وضع المجلس هو مجلس شوري يقدم رأيه لولي الأمر لكنه لا يفرض رأيه فولي الأمر هو من يرى بحكم وجوده على رأس الدولة في الأمر وتتبين له أمور لا تتبين لأعضاء المجلس، ومن هنا يتخذ هو القرار الذي يراه هو الأصلح ثم إن المجلس ناقش وناقش كثيراً من الأمور التي تهم المواطنين سواءً من ناحية غلاء المعيشة أو الأسهم أو تطوير الجامعات وأموراً كثيرة أخرى ثم ليس من المهم أن أبين للمواطن ماذا عملت للمجلس.

• ما أقصد هو أن توضحوا ما هو مطلوب منكم؟

- المجلس يدرس الأنظمة والتقارير التي تحال إليه من ولي الأمر كجهاز رقابي على الحكومة أو ما يطلبه منه ولي الأمر في دراسة بعض الأمور أو ما تعطيه المادة (٢٣) إذا اجتمع عدد من أعضاء المجلس لمناقشة أمر من الأمور ثم يرفع لولي الأمر لكنه ليس من صلاحيات أعضاء المجلس أن يخرجوا على الناس ويقولوا نحن درسنا كذا وكذا.

• كيف ترى - فضيلة الشيخ - فهم وإحاطة زملائك الأعضاء بأنظمة ولوائح المجلس؟

- شيء طبيعي أنا أعتقد أنهم في الفترة الأولى يحتاجون بعض الوقت لكن بعد مضي فترة تجدهم قد تعرفوا على أنظمة المجلس وأنا يعجبني في مجلس الشوري حديثه في دراسة الأمور وسرعة تنفيذها ولو عدت للمقارنة بين بيانات المجلس مع بيانات مجالس أو برلمانات أخرى ستجد الفرق كبيراً هذا أولاً ثانياً الأديب الذي التزم به المجلس في النقاش فلا يمكن والله الحمد أن تجد من بين الأعضاء من يجرح الآخر ولا أن يرتفع صوته على الآخر بل ولا أن يوجه النقد لذات العضو إنما للموضوع نفسه لذلك فإن الأديب الذي يتصف به المجلسي - والله الحمد - وكذلك أعضاؤه تجده نظاماً عجيباً جداً الآن لا سيما إذا قسسته في مجالس الشورى الأخرى وهذا ما لا يعرفه المواطن الآن.

• أشكرك لسعة صدرك فضيلة الشيخ وأترك لك فرصة الختام.

- أبداً أنا - والله - أشكرك في الملة وأرجو من الله سبحانه لكم التوفيق والسادد وأن يفتح الله بك.



الجدية وسرعة التنفيذ وأدب النقاش سر نجاح المجلس

- بدون شك أنه تأتي قرارات أتحتفظ عليها أنا أو غيري من الأعضاء في المجلس لكن لا أتذكر الآن قرار بعينه لأن هناك أكثر من قرار كنت أعارضه "قالها وهو يضحك" لكنني مؤمن في أن الصالح في القرار الجماعي.

• كيف ترى تلمس زملائك الأعضاء لهموم واحتياجات المواطن؟

- أنا أرى أن هموم المواطن تأخذ حيزاً كبيراً جداً من آراء أعضاء المجلس وأعطيك أمثلة على ذلك، لما عرض موضوع رفع رسوم وقود السيارات والبنزين عارض المجلس وأبدى رأيه ومن ثم كان خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - أكرم وقبل رأي المجلس وأكثر، ثانياً المجلس قدم دراسة رائدة عن سوق الأسهم والمواطن لا يعرف هذا وكلها التماس لهموم المواطن.

• هل تابعتم تفعيل هذه الدراسة؟

- المجلس عليه أن يقدم رأيه، يفعل أو لا يفعل ليس من دور المجلس.

• إذا سمحت لي - فضيلة الشيخ - فالمواطن لديه خلط بالأدوار وهو يطالبكم بما ليس من صلاحياتكم؟

- نعم هذا ما يحدث بالضبط تماماً.

• إذا هل المجلس بكافة كوادره ومنسوبيه ووسائله مقصر في إيصال الصورة للمواطن كما يجب؟

- لا.. لحظة، ليس من مهمة المجلس أن يشرح للمواطن ما يبحثه ونحن أقسمنا أمام ولي الأمر أن لا نقشي أسرار المجلس.

• ولكن هذه ليست أسراراً.

- هي ليست أسراراً عندك أنت وعند المواطنين لكن عندنا نحن قد نعتبرها كذلك حتى يتخذ عليها الإجراء من الجهات التنفيذية

أن وصلت غرفتي ووجدت والله الحمد وعاء صغيراً فيه قليل من الماء فتوضأت بها ثم أديت الصلاة ثم عدت أبحث عن شيء أكله فقالوا لي انزل إلى القبو فنزلت فأعطوني خبزة وقطعة صغيرة من الجبن فأكلتها حتى أصبح الصباح وسألت عن مكتب الهيئة فدلني عليه رجل عربي وذهب إلى المكتب وأبلغهم بوجودي.

وكان هذا أحد المواقف وإلا فالمواقف التي مررنا بها أنا وزملائي في الهيئة أكثر من أن تعرض في هذا المقام فقد كنا نعبّر مسافة ٧٥٠ م في سرداب مظلم تحت الأرض لنتجاوز منطقة المطار التي يحاصرها الصرب من كل ناحية ناهيك أنك وسط هذا السرداب المظلم لا تستطيع المشي إلا وأنت منحني الظهر كهيئة الراكع وكان الرئيس علي عزت بيغوفيتش يتجاوزها بعربة أو كرسي متحرك.

• نعود إلى المجلس فضيلة الشيخ إذ من الطبيعي أن تختلف آراء أعضاء المجلس في كثير من الأطروحات التي تناقش تحت قبة المجلس لكن هل ثمة مسامح من الأعضاء أنفسهم إلى تقريب وجهات النظر المتباينة بين بعضهم من خلال الاتصال الشخصي والزيارات المتبادلة؟

- لا أعرف أنه يوجد لدينا - إن صح التعبير - "لوبي" وما أعرفه جيداً أن العضو يعطي رأيه صراحة بالموضوع وفي الحقيقة أنه غالباً ما تفوز آراء اللجان لأنها حقيقة تقنع الأعضاء لكن أن يكون هناك تكتلات خارج دائرة القبة فلا أعرف لذلك أصلاً، فالمجلس ثلثة من المثقفين والمختصين والمفكرين ومجلس الشورى السعودي قد يختلف عن المجالس الأخرى وأنا زرت بعض المجالس سيما تلك التي فيها انتخابات إذ ربما يصل لها العضو وله منزلة اجتماعية وآخر له منزلة اقتصادية وآخر له منزلة أسرية لكن بحكم أن مجلس الشورى ينتقى انتقاءً فلا يوجد إلا مثقفين كبار ولا أعطي عنهم حكماً عاماً لكن أقول إنهم وصلوا درجة من النضج فهم يتخذون القرار من أنفسهم بدون أن يكون هناك تحزبات أو دعوة إلى رأي معين ثم إن الحديث والله الحمد مسموح لكل شخص وبما شاء، ومن ثم يتخذ قراره بنفسه عن إيمان منه بأن هذا هو القرار الصحيح.

• قرار نوقش تحت القبة وتحفظت عليه بشدة وما زلت تذكره؟